# ٣٦

# اعتقاد

# أبي عبد الله
# محمد بن إسماعيل البخاري

(٢٥٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

## أصول السُّنة واعتقاد السلف

# التعريف بصاحب العقيدة

**الاسم:** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه.

**الكنية:** أبو عبد الله.

**الشهرة:** البخاري ـ صاحب الصحيح ـ.

**المولد:** (١٩٤هـ).

**الوفاة:** (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**ثناء العلماء عليه:**

قال نعيم بن حماد: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.

وقال أحمد بن حنبل: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق.

وقال ابن خُزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل.

**مصادر الترجمة:**

«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٣٠)، و«السير» (١٢/ ٣٩١).

# العقيدة الأولى

## مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أهم أصول السُّنة واعتقاد السَّلف التي أجمع عليها أهل السُّنة والتي يتميَّزون بها عمن خالفهم.

## مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أخرجها بإسنادٍ صحيح، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين، وأفدت كذلك من تحقيق محمد التكلة في تحقيقه لهذه العقيدة فقد حققها على ثلاث نسخ خطية، وقد أفدت من حواشيه فنقلت بعضها كما هي.

وقد جعلت ما ذكره اللالكائي هو الأصل.

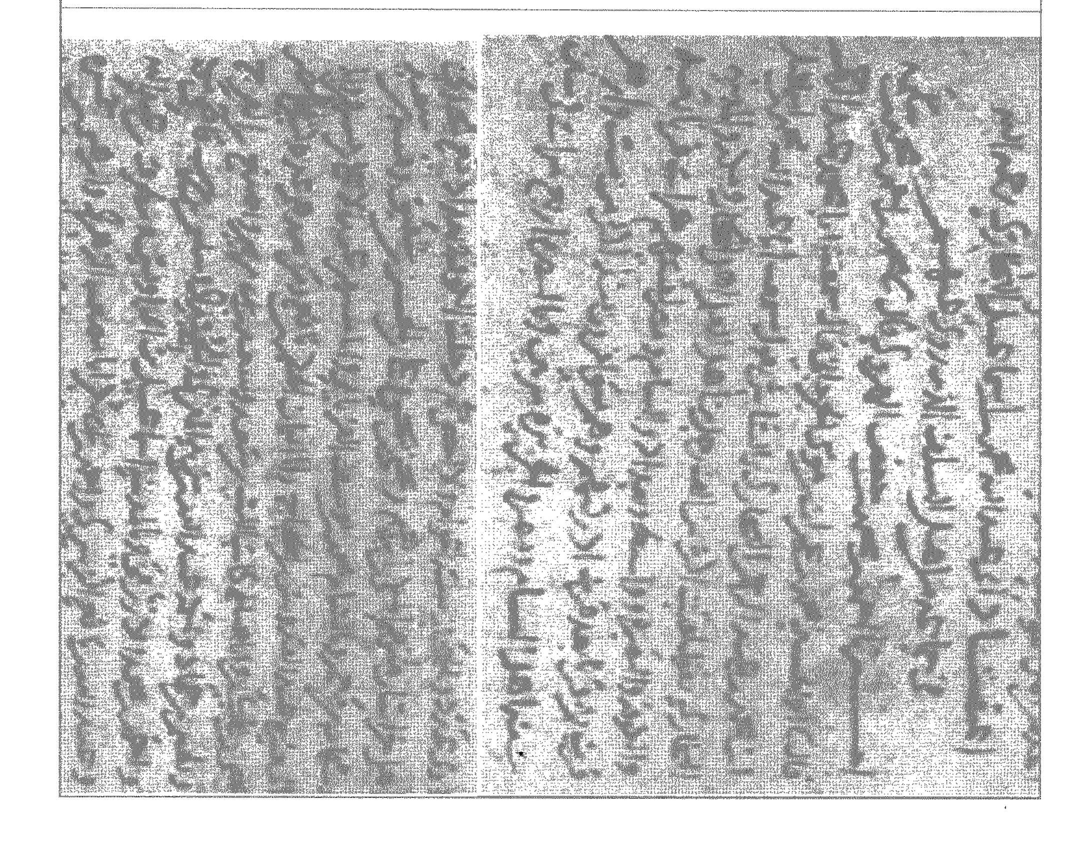
٢ ـ من «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٥٨) فقال: أنبأنا البخاري، حدثنا خلف بن محمد، قال: سمعت الحسن بن الحسن بن الوضاح ومكي بن خلف بن عفان، قالا: سمعنا محمد بن إسماعيل.. فذكرها.

٣ ـ من كتاب «الحجة على تارك المحجة» لمحمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب الإسناد إلى أبي حاتم بن البشري قال: قال محمد بن إسماعيل البخاري:.. فذكرها. ولكنه لم يذكر أسماء أهل العلم الذين أدركهم ونقص في بعض المواطن.

وما كان من فروق مهمة بين هذه المصادر فقد أثبته في الحاشية.

## صورة المخطوط من اللالكائي

من اهل العلم ومن قال كلام الله مخلوق فقد
كفر وزعم ان الله عز وجل حدث فيه شي لم يكن
وسالت يخلد في النار احد من اهل التوحيد
والذي عندنا ان نقول لا يخلد موحد في النار
اعتقاد ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل
البخاري رحمه الله في جماعة من اهل السلف
الذين روي عنهم اخبرنا احمد ابن محمد
ابن جعفر الهروي قال حدثنا محمد ابن
احمد ابن محمد ابن سلمه قال ابو الحسين
محمد ابن عمران ابن موسي الجرجاني قال سمعت
ابا محمد عبد الرحمن ابن محمد ابن عبد الرحمن
البخاري بالشاش يقول سمعت ابا عبد الله
محمد ابن اسمعيل البخاري يقول لقيت
اكثر من الف رجل من اهل العلم اهل الحجاز
ومكة والمدينة والكوفة والبصرة



ﷺ قال اللالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «السنة»:

## اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جماعة مِن أهل السَّلفِ الذين روى عنهم

أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر الهروي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة[١]، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عِمران بن موسى الجُرجاني، قال: سمعت أبا محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن البخاري ـ بالشَّاش ـ يقول:

سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول:

لقيتُ أكثرَ مِن ألفِ رجلٍ مِن أهلِ العِلمِ: أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشَّام، ومِصر، لقيتُهم كرَّات قرنًا بعد قرنٍ[٢]، ثم قرنًا بعد قرنٍ، أدركتُهم وهم متوافرون منذُ أكثر مِن ستٍّ وأربعين سنةً، أهل الشَّام، ومِصر، والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مراتٍ في سنين ذوي عددٍ، وبالحجاز ستة أعوام.

ولا أُحصي كم دخلتُ **الكوفة وبغداد** مع مُحدِّثي أهل خراسان؛ منهم: المكِّيُّ بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وعليُّ بن الحسن بن شقيق، وقُتيبة بن سعيد، وشِهاب بن معمر.

**وبالشَّام**: محمد بن يوسف الفِريابي، وأبو مُسْهِر عبد الأعلى بن

(١) هكذا في الأصل الذي اعتمدت عليه. وهو كذلك في جميع أصول هذا الكتاب كما أشار إلى ذلك المحقق لهذا الاعتقاد وقال: وصوابه: (سليمان) كما في مصادر ترجمته وهو الملقب: غُنجار، والنقل من تاريخه لبُخارى كما في «السير» (١٢/ ٤٠٧).

(٢) القرن هاهنا بمعنى الطبقة من أهل العلم.

مُسْهِر، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجَّاج، وأبو اليَمان الحكم بن نافع، ومن بعدهم عدَّةٌ كثيرة.

**وبمِصر**: يحيى بن بُكير، وأبو صالح كاتب الليث بن سعد، وسعيد بن أبي مريم، وأصبغَ بن الفَرَج، ونُعيم بن حمَّاد.

**وبمكة**: عبد الله بن يزيد المُقرئ، والحُميدي، وسُليمان بن حرب قاضي مكة، وأحمد بن محمد الأزرَقي.

**وبالمدينة**: إسماعيل بن أبي أُويس، ومُطرِّف بن عبد الله[(١)]، وعبد الله بن نافع الزُّبيري، وأحمد بن أبي بكر أبو مُصعب الزُّهري، وإبراهيم بن حمزة الزُّبيري، وإبراهيم بن المنذر الحِزَامي.

**وبالبصرة**: أبو عاصِم الضَّحاك بن مخلد الشَّيباني، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك[(٢)]، والحجَّاج بن المِنهال، وعلي بن عبد الله بن جعفر المدِيني.

**وبالكوفة**: أبو نُعيم الفضل بن دُكين، وعُبيد الله بن موسى، وأحمد بن يونس، وقبِيصة بن عُقبة، وابن نُمير[(٣)]، وعبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة.

**وببغداد**: أحمدَ بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا[(٤)] معمر، وأبا خيثمة، وأبا عُبيد القاسم بن سلام.

---

(١) هو اليساري المدني ابن أخت مالك بن أنس، وليس ابن الشخير التابعي البصري.
(٢) الطيالسي.
(٣) هو محمد بن عبد الله بن نمير.
(٤) في الأصل الذي اعتمدت عليه: (أبو)، وما أثبته كما في النسخة المحققة، وأشار المحقق إلى ذلك، فقال: وقع في نسخة الكواكب فقط: (أبا) في هذا الموضع والموضعين بعده مباشرة. =

ومن [أهل] **الجزيرة**: عمرو بن خالد[١] الحرَّاني.

**وبواسِط**: عَمرو بن عون، وعاصم بن علي بن عاصم[٢].

**وبمرو**: صدقة بن الفضل، وإسحاق بن إبراهيم الحَنظلي.

واكتفينا بتسمية هؤلاء كي يكون مختصرًا وأن لا يَطول ذلك.

فما رأيتُ واحدًا منهم يختلف في هذه الأشياء:

١ ـ أن الدِّين قولٌ وفعلٌ[٣]؛

---

= وأبو معمر ها هنا: هو إسماعيل بن إبراهيم الهُذلي القطيعي وليس أبا معمر المِنقري شيخ البخاري أيضًا.

(١) في المطبوع من «تاريخ دمشق»: (بن حماد). والصواب ما أثبته. «تهذيب الكمال» (٢١/ ٦٠١).

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن عساكر. وفي النسخ الأخرى: (علي بن عاصم).

(٣) كذا في جميع النسخ الخطية. وفي المطبوع من اللالكائي و«الحجة»: (قول وعمل)!

وما أثبته موافق لما في الصحيح، فقد قال البخاري رحمه الله في (كتاب الإيمان): (باب قول النبي ﷺ: «**بني الإسلام على خمسٍ**»، وهو قول وفعل، ويزيد وينقص.. إلخ.

قال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (١/ ٥ ـ ٧): وأكثر العلماء قالوا: هو قول وعمل. وهذا كله إجماع من السلف وعلماء أهل الحديث.

وقد حكى الشافعي إجماع الصحابة والتابعين عليه، وحكى أبو ثورٍ الإجماع عليه أيضًا.

وقال الأوزاعي: كان من مضى ممن سلف لا يُفرِّقون بين الإيمان والعمل، وحكاه غيرُ واحد من سلف العلماء عن أهل السنة والجماعة.

وممن حكى ذلك عن أهل السنة والجماعة: الفضيل بن عياض، ووكيع بن الجراح.

وممن روي عنه أن الإيمان قول وعمل: الحسن، وسعيد بن جبير، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، والشعبي، والنخعي، وهو قول الثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، ومالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، =

وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

٢ ـ وأن القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق؛

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف: ٥٤].

**قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل:**

قال ابنُ عُيينة: فبيَّنَ اللهُ الخلقَ مِن الأمر لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤][(١)].

---

= وأبي عبيد، وأبي ثور وغيرهم حتى قال كثير منهم: إن الرقبة المؤمنة لا تجزئ في الكفارة حتى يؤخذ منها الإقرار وهو الصلاة والصيام، منهم الشعبي، والنخعي، وأحمد في رواية.

وخالف في ذلك طوائف من علماء أهل الكوفة والبصرة وغيرهم، وأخرجوا الأعمال من الإيمان وقالوا: الإيمان: المعرفة مع القول...

والبخاري عبَّر عنه بأنه: قول وفعل.

والفعل: من الناس من يقول: هو مُرادف للعمل.

ومنهم من يقول: هو أعم من العمل.. إلخ.

ثم ذكر اختلافهم في الفرق بين الفعل والعمل.

فائدة: قال ورَّاقُه محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين رجلًا ليس فيهم إلَّا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. «السير» (١٢/ ٣٩٥).

(١) هذا الأثر ذكره البخاري في صحيحه جازمًا به.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٨١) قال: سمعت سوَّارَ بن عبد الله القاضِي، سمعت أخي عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سَوَّار يقول: كنتُ عند سفيان بن عُيينةَ فوثبَ النَّاسُ على بشرِ المريسي حتى ضربوه وقالوا: جهميٌّ. فقال له سفيان: يا دُوَيبة يا دُوَيبة، ألم تسمع الله ﷻ يقول: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ =

٣ - وأن الخيرَ والشَّرَّ بقدَرٍ؛

لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق: ١، ٢].

ولقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾ [الصافات: ٩٦].

ولقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٩].

٤ - ولم يكونوا يُكفِّرون أحدًا مِن أهلِ القِبلة بالذنبِ؛

لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٥ - وما رأيتُ منهم أحدًا يَتناولُ[1] أصحابَ محمدٍ ﷺ.

قالتَ عائشة: أُمروا أن يستغفروا لهم[2].

وذلك قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر: ١٠].

٦ - وكانوا ينهون عن البدعِ: ما لم يَكُن عليهِ النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه،

لقولِهِ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولقوله: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور: ٥٤].

٧ - ويحثون على ما [كان] عليهِ النَّبيُّ ﷺ وأتباعُه؛ لقوله:

---

= ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فأخبرَ ﷻ أن الخلقَ غير الأمرِ.

قيل لسَوَّارٍ: فأيش قال بشرٌ؟ قال: سكت لم يكن عنده حُجَّة.

وانظر بقية تخريجي له هناك.

(١) كذا في الأصل و«تاريخ دمشق». وفي النسخ الأخرى للالكائي: (وما رأيت فيهم أحدًا يتناولون).

(٢) رواه مسلم (٧٦٤٢) وزاد فيه: (وسبوهم).

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٨ ـ وأن لا نُنازِعَ[(١)] الأمر أهلَه؛

لقول النبي ﷺ: «**ثلاثٌ لا يُغَلُّ عَليهِنَّ قلبُ امرئٍ مُسلم: إخلَاصُ العمَلِ لله، وطاعةُ[(٢)] وُلاةِ الأمر ولزومُ جماعتهم فإنَّ دعوتَهم تُحيطُ مِن ورَائهم**»[(٣)].

ثم أكَّد في قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩][(٤)].

٩ ـ وأن لا نرى[(٥)] السَّيفَ على أُمَّةِ محمد ﷺ.

١٠ ـ وقال الفُضيل: لو كانت لي دعوةٌ مُستجابةٌ لم أجعلها إلَّا في إمامٍ[(٦)]؛ لأنه إذا صلحَ الإمام أمِنَ البلادُ والعبادُ[(٧)].

قال ابنُ المبارك: يا مُعلِّم الخير، من يجترئُ على هذا غيرُك[(٨)].

---

(١) وفي النسخ الأخرى و«الحجة»: (يُنازع).

(٢) في «تاريخ دمشق»: (مناصحة).

(٣) رواه أحمد (١٦٨٠٠) والترمذي (٢٨٧٠) وابن ماجه (٢٣٠).
وصححه: ابن حبان (٦٧) والحاكم (١/ ٨٧).

(٤) كذا هذه الفقرة عند اللالكائي، و«تاريخ دمشق».
والذي في «الحجة»: (وأن لا ينازع الأمر أهله؛ لقوله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا لمن ولَّاه الله أمركم**»). ولم يذكر الآية والحديث الذي في الأصل.

(٥) وفي النسخ الأخرى: (يرى).

(٦) وفي نسخة: (الإمام). وزاد في «مختصر الحجة»: (إلَّا في إمام عادل).

(٧) «شرح السنة» للبربهاري (١٣٨)، و«الحلية» (٨/ ٩١).

(٨) «محاضرات الأدباء» (١/ ٢٠٧): قال الفضيل بن عياض: لو كان لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلَّا في الإمام؛ لأنه إذا صلح أخصبت البلاد، وأمن العباد. فقَبَّلَ ابن المبارك رأسه، وقال: من يحسن هذا غيرك.

## العقيدة الثانية

# عقيدة مختصرة في بعض أبواب السنة

**مجمل العقيدة:**

هذه عقيدة مختصرة ذكر فيها الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض أبواب السُّنة والاعتقاد.

**مصدر العقيدة:**

ذكر هذه العقيدة الحاكم في «تاريخ نيسابور».

ونقلها ابن القيم في «الصواعق المرسلة» كما في «مختصر الصواعق» (٤/ ١٣٤٨).

وذكرها ابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٤٣٤)، ومقدمة «الفتح» (١/ ٤٩١).

❁ قال الحاكم:

سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه، يقول: سمعت محمد بن نعيم، يقول: سألت محمد بن إسماعيل البخاري لما وقع ما وقع من شأنه عن الإيمان فقال:

١ ـ قول وعمل.

٢ ـ ويزيد وينقص.

٣ ـ والقرآن كلام الله غير مخلوق.

٤ ـ وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

على هذا حييت، وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله.

